الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

المستويات الثقافية للأسرة وأثرها على تعلم الطفل في المرحلة الابتدائية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالب(ة):
- قردوح سارة
- ساعد عزام رانيا
- محصر أمال فاطمة الزهرة

إشراف الأستاذ(ة):
- الدكتورة: كاملة مولاي

السنة الجامعية: **2019/2018**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

كلمة شكر

أما الشكر فالله سبحانه وتعالى على ما نحن فيه من نعم وخير، والصلاة والسلام على من ولد يتيما وعاش كريما ومات عظيما، اما بعد:

فيسعدني ويشرفني أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة "كاملة مولاي" أدام الله عمرها وزاد علَمها،

وشكرا إلى من تربعوا على عرش العلم وكنا ثمرة جهدهم التي أكملها الله بفضله وبارك فيها برحمته أساتذة التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي والجامعي جزاهم الله عنا كل خير.

إلى من كانوا سندا في درب مشوارنا الطويل ولم تغب عنا دعواتهم "آبائنا وأمهاتنا" شكرا خاص منا لكم، وعذرا على تقصيرنا في حقكم.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الى مدرسة "مخناش موسى "– شلغوم العيد –وخاصة مديرها "مسعود شنوف "

وشكرا

اهداء

أستهل اهدائي بالحمد والشكر لله العظيم على نعمه وجلاء فضله

وعلى من خفق الفؤاد بحبه واشتاقت الروح لقربه حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم

أهدي ثمرة جهدي وحصاد السنين إلى من غاب عن العين وذكراه لا زالت في القلبأبي" الغالي "رحمه الله "

وأجمل تحية حب وتقدير إلى حبيبة قلبي "أمي" أمد الله عزَها وأطال عمرها.

أطيب تحية إلى إخوتي "شوقي ونجيب " وأخواتي "وسام واسمهان" ورفقاء الدرب "لمياء،كنزة،شرين،منى،بركات،سارة، بثينة" وتحية إلى "جوري والمعتز بالله وحيدر ومصطفى"

تحية إلى جدتي الغالية الخامسة "رحمها الله"

كما أهدي تحياتي إلى أخوالي وخالاتي وأعمامي وعماتي وبنات خلاتي "لميس وسارة ورونق ودعاء وآية وآسيا و كريمة" بنات خالي "إكرام ومريم ".

وإهداء خاص على كل من عرفت وأحببت وإلى كل من تذكرهم قلبي ونسيهم قلمي

الطالبة رانيا

اهداء

الحمد لله الذي جعل لنا من العلم نورا لنهتدي به

أهدي نجاحي الى كبار عائلتناجدي" قدور "وجدتي الغالية "نوارة"

كما أهديه الى النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفا أبدا والذي بذل جهد السنين من أجل أن أصعد سلالم النجاح

إلى أبي الغالي أدامه الله ورعاه

إلى بلسم الشفاء وجنة الله في الأرض والدتي

إلى أصحاب القلوب الطاهرة ورياحين حياتي اخوتي" حيدر، بثينة، برهانالدين، زكريا"

إلى زوجي الذي ساندني في مشواري الدراسي وكان دعما لي "يوسف"

إلى أهله وخاصة والديه او بالأحرى والدي "وردة" " لعربي"

وإلى أهلي

وخاصة خالتي" غالية" وعائلتها

وإلى صديقتي الغالية "رانيا"

الطالبة سارة

اهداء

أحمد الله عز وجل على عونه لإتمام هذا البحث

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى احقق له أماله، إلى من كان يتبعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى، إلى مدرستي الأولى

في الحياة أبي الغالي على قلبي أطال الله في عمره

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان الى التي صبرت على كل شيء إلى التي رعتني حق الرعاية وكانت سندي في الشدائد "أمي" أعز ملاك على القلب والعين جزاها الله كل الخير عني في الدارين

إلى زوجي الغالي"فضيل" الذي كان واقفا معي ودعما لي في مشواري الدراسي أعانه الله على أعباء الحياة

إلى أبنائي "أنفال وإسلام" وتحية عطرة إلى أشقائي" رياض،فؤاد،معاذ، يوسف" وأعز شقيقات "راضية، زهرة"

أهدي خالص الأماني إلى الأسرة الجامعية وأساتذتها

أخَص بالذكر كل من تعب من أجلنا ومن كان يؤمن بأن بذور نجاح التغيير في ذواتنا وفي أنفسنا

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد:11]

الطالبة آمال فاطمة الزهراء

المقدمة

مقدمة

يعد البيت أفضل فضاء تعليمي يعيش ضمنه الطفل, ففيه يكتسب الثقة بمختلف مستوياتها (صوتا ,صرفا, معجما, وتركيبا)

ويضطلع الوالدان بدور المعلم الأولي لهذا الطفل, إنهما المصدر الأول والأساس لكل ما يكتسبه من مهارات خلال السنوات الأولى من عمره, فتقوم في كل بيت عملية تعليمية سواء بوعي الأم أو بدون وعي الأبوين, وتكون أركانها الثلاثة مكتملة: متعلم(الطفل) , معلم(الأب أو الأم) , (المادة التعليمية) كل ما يصدر من الوالدين, هذه العملية التعليمية وإن كانت فطرية وعلى السجية فإنها خطيرة بمكان, إذ لا يدرك الوالدان في الغالب أنهما المصدر الأول لمكتسبات طفلهما اللغوية والسلوكية , وأنه يحاكي أكثر ما يتعلم وأن تأثيرهما سيمتد إلى غاية التعليم الابتدائي ,أين سيأخذ الطفل من أستاذه معارف ومعطيات جديدة , وهذه المعطيات المهمة تحولنا إلى أن نطرح مجموعة من الإشكالات التالية: ماهي المستويات الثقافية التي تبنى عليها الأهداف التعليمية ؟ ما هو الدور الذي تلعبه كل من الثقافة والأسرة في تعلم الطفل؟ وكيف تؤثر المشكلات الأسرية على التحصيل الدراسي للطفل ؟

وقد اعتمدنا على خطة بحث ممنهجة كالتالي: تطرقنا فيها الى فصلين الأول نظري والثاني تطبيقي

حيث تناولنا في الفصل الأول التعلم عند الطفل في ظَل ثقافة الأسرة، حيث جاء فيه مفهوم كلا من الثقافة والأسرة والتعلم، مع تبيان الدور الفعَال لكل من الأسرة والثقافة في تعلم الطفل وتنشئته.

أما في الفصل الثاني تناولنا فيه تقويم العملية التعليمية والثقافية عند الطفل جاء فيه أثر المستويات الثقافية والمشاكل الأسرية على تعلم الطفل.

وقد اتبعنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة في الدراسة الميدانية، وتعود أسباب اختيارنا للموضوع هو حبَ التطلع والتعرف أكثر على المشاكل التي تعيق العملية التعليمية التعلمية عند الطفل، كما أردنا البحث في حيثياته الخفية، وقد واجهتنا بعض الصعوبات نترفع عن ذكرها كونها لم تأثر بشكل كبير على عملنا لأننا وبحمد الله وجدنا الدعم من مشرفتنا.

كما يسعدنا التقدم بالشكر والاحترام للدكتورة كاملة مولاي التي لم تبخل علينا بنصائحها وقدمت لنا الدعم في أسوء الظروف (الإضرابات) ومن هذا المنبر نقول لها كنت خير مشرف لنا وشكرا جزيلا لك.

وفي الأخير نسأل الله أن نكون قد أفدنا واستفدنا فإن وفقنا فبفضل الله وإن أخطئنا فمن أنفسنا، وشكرا.

الفصل الأول

الفصل الأول: التعلم عند الطفل في ظَل ثقافة الأسرة:

1/المفاهيم الأساسية:

1.1 مفهوم الثقافة

2.1 مفهوم الأسرة

3.1 مفهوم التعلم

2/المستويات الثقافية للأسرة:

1.2 المستوى الاجتماعي الثقافي للأسرة

2.2 المستوى الاقتصادي للأسرة

3.2 المستوى التعليمي والمعرفي للأسرة

3/ دور الأسرة والثقافة في تربية الطفل وتنشئته:

1.3 دور الأسرة في تربية الطفل وتنشئته

2.3 دور الثقافة

تمهيد:

الثقافة هي الكتاب المفتوح بين الشعوب لتبادل الأفكار والمعارف من أجل بناء حضارة راسخة، ولا يمكن بناء حضارة أي مجتمع من دون الركيزة الأساسية فيه ألا وهي الأسرة.

حيث تعتبر الأسرة النواة التي يخرج منها كل طفل باعتباره فرد من المجتمع، للأسرة مستويات ثقافية هي التي تهيأ الطفل،اجتماعيا ثقافيا،اقتصاديا،تعليميا،معرفيا، ليصبح فرد فعال في محيطه فيأثر ويتأثر به.

1/المفاهيم الأساسية:

مفهوم الثقافة:

للكلمات تاريخ وهي ايضا الى حد ما تصنع التاريخ،وإذا كان هذا صحيحا بالنسبة الى كل الألفاظ فهو قابل للإثبات، بصفة خاصة،في حالة مصطلح " الثقافة "، إن " وزن الألفاظ " استعادة لعبارة إعلامية، مثقل بتلك العلاقة مع التاريخ، ذلك الذي صنعها والذي تساهم في صنعه.

إن ابتداع مفهوم الثقافة كاشف بحدَذاته، لمظهر أساسي في الثقافة التي أمكن ابتداعه فيها والتي نسميهاومؤقتا وباعتبار افتقارها الى كلمة أكثر توفيقا" الثقافة الغربية " على العكس من ذلك، إنه لذو دلالة ألا يكون لكلمة ثقافة مرادف في أغلب اللغات الشفاهية من المجتمعات التي يدرسها علماء الاثنولوجيا، عادة بديهي (وإن كان الجميع لا يشترك في التسليم لهذه البداهة)،أن هذا لا يعني أن هذه المجتمعات لا ثقافة لها بل يعني أنها لا تتساءل إن كانت لديها ثقافة ومن باب أولى لا تطرح تعريف ثقافتها الخاصة. (1)

أي: أن الثقافة هي التي تساهم في صناعة التاريخ وأن لكل الشعوب الثقافة الخاصة بهم تشمل كل ما يتعلق بحياتهم من عادات وتقاليد وقيم وما إلى ذلك من أمور تساهم في بناء حضارة هذه الشعوب.

الثقافة culture من العسير أن نعتمد على تعريف واحد لهاذا المصطلح البالغ التعقيد والأهمية والتعريف الذيشمل على معظم العناصر التي حضت بموافقة علماء الاجتماع، هو ان الثقافة تتألف من أنماط متسترة او ظاهرة للسلوك المكتسب والمنقول عن طريق الرموز،فضلا عن انجازات المتميزة للجماعات الانسانية،ويتكون جوهر الثقافة من أفكار تقليدية وكافة القيم المتصلة بها. (2)

---

(1) دنيس كوش،مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية،تر: منيرالسعيداني، المنظمة العربية للترجمة،بيروت،لبنان، ط1، 2007ص15.

(2) فاروق مداس،قاموس المصطلحات علم الاجتماع، دار المدني،2003.

يرى مالك بن نبي أن الثقافة "مجموعة من الصفات الخلقية ، والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه"، أما يوسف ابراهيم نبراي عن محمد الهادي عفيفي أن الثقافة "كل ما صنعه الانسان في بيئته خلال تاريخه الطويل في مجتمع معين ، وتشمل اللغة و العادات والقيم وآداب السلوك العام،والأدوات،والمعرفة،والمستويات الاجتماعية والأنظمة الاقتصادية و السياسية والتعليمية والقضائية "،(1)

حيث تشتمل الثقافة على كل على كل صفات الأخلاق و القيم التي يكتسبها الفرد في المحيط من حوله منذ أن كان صغيرا.

اعتبارا للاستعمال و المفهوم الشائعين للثقافة و اعتبارامن جهة أخرد لما لهمعلى الخصوص الباحثين في الشخصين،فإني أجازف بتقديم التعريف التالي:(أن ثقافة ما ....هي الهيئة المكونة من السلوكيات المكتسبة ومن نتائجها والتي يشترك في عناصرها المكونة لها وينقلها أعضاء مجتمع ما.

وهذا التعريف مثل كل التعريفات يستلزم بعض التعليقات الشارحة، فلفظةهيئة

configurationأولا تستلزم كون مختلف السلوكيات ونتائج السلوك التي تكون ثقافة ما تكون منظمة في مجموعة ذات قالب معين.(2)

وهذه الخاصة في الثقافة تتضمن عددا من المشاكل ليس من المفيد اثارتها هنا ، ولفظة سلوك مكتسب تتضمن كون النشاطات ، التي تصنف من حيث هي جزء من هيئة ثقافة ما.

---

(1) بدر الدين بن تريدي،قاموس التربية الحديث عربي، انجليزي، فرنسي، دار راجعي للنشر والطباعة2010ص158.

(2)محمود يعقوبي وآخرون ، النصوص الفلسفية الميسرة ، مصلحة الطباعة للمعهد التربوي الوطني ،الجزائر,198،1983ص293 نقلا عن رالف لينتون.

2.1 تعريف الاسرة:

لقد تعددت التعاريف التي أشار إليها العلماء بمختلف تخصصاتهم من السيسيولوجيا والأنثروبولوجيا وحتى في ميدان التربية، بمختلف واختلفت الأفكار حول اعطاء مفهوم موحد للأسرة ولكنها اتفقت على أن الأسرة هي اللبنة الأساسية لتكوين المجتمع ،تعد من أبسط أشكال البناء تنوعا وتداخلا في جملة العلاقات و الأدوار...لذلك يختلف علماء الاجتماع في تعريفهم لها، حيث يمكن ذكر أهمها :

أ. لغة:هي الدرع الحصينة، أهل الرجل و عشيرته ،وتنطبق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك ، جمعها أسر.(1)

وكما ورد في لسان العرب : أسرة الرجل بمعنى عشيرته وأهل بيته.(2)بمعنى أنها عبارة عن جماعة يمثلها رجل وتنتسب إليه بدورها.

ويعرفها لندبرج بأنها: النظام الانساني الأول ، ومن أهم وظائفها إنجاب الأطفال للمحافظة على النوع الانساني.(3)

ويضيف زكي بدوي : هي الوحدات الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الانساني وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي .(4)بمعنى انها الحاجات الطبيعية التي يلجأ إليها الانسان لضرورتها الطبيعية لاستمرار الجنس البشري ، فهو يعمل (الانسان)بشكل تلقائي على انشاء الأسرة كمكون اجتماعي ،وتختلف بينها ونوع الحاجات التي تشبع أفرادها، باختلاف المجتمعات والمراحل التاريخية.

---

(1) عبد القادر القصير،الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية، لبنان،ط1، 1996،ص33.

(2) عبد المجيد سي منصور ،زكريا أحمد الشربيني ،الأسرة على مشارف القرن 21(الأدوار، المرض النفسي، المسؤوليات)، دار الفكر العربي، القاهرة ، مصر، ط1 ، ص15.

(3) عاطف غيث ،علم اجتماع النظم،ج2،دار المعارف، بيروت، 1967م ،ص06.

(4) احسان محمد الحسن، البناء لاجتماعي والطبقية، دار الطبقية ، بيروت، 1983م،ص233.

أما ما كيفر فيعرفها على أنها "وحدة ثنائية تتكون من رجل وامرأة تربطهما علاقات روحية متماسكة مع الأطفال والأقارب ويكون وجودهما قائما على الدوافع الغريزية والمصالح المتبادلة والشعور المشترك الذي يتناسب مع أفرادها". (1)

مفهوم احسان محمد الحسن" الأسرة عبارة عن منظمة اجتماعية تتكون من أفراد يرتبطون ببعضهم بروابط اجتماعية ودموية وروحيةوهذه الروابط التي جعلت العائلة البشرية تتميز عن العائلة الحيوانية. (2)

يقصد كل من ماكيفر واحسان محمد حسن في تعريفهما للأسرة: بأنها عبارة عن مجموعة من الأفراد تربط بينهم روابط اجتماعية دموية، روحية ووجود هذه الروابط قائم على دوافع غريزية تشكل لنا عائلة بشرية متماسكة.

كما أنها تعرف أيضا على أنها وحدة اجتماعية اقتصادية بيولوجية تتكون من مجموعة من الأفراد الذين تربطهم علاقات من الزواج والدم والتبني، ويوجد في إطار من التفاعل عبر سلسلة من المراكز والأدوار، تقوم بتأدية عدد من الوظائف التربوية والاجتماعية والاقتصادية لذلك. (3)، لأن هذه الوظائف تقلصت حسب قدرة الأسرة نتيجة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي حدثت في المجتمع كظهور مؤسسات الدولة التي أخذت بعض الوظائف منها، لكن رغم ذلك فقد بقيت الأسرة "المؤسسة الأولى ذات التأثير القوي في تعليم الشيء، واكتسابه بمجموعة من القيم والعادات والتقاليد والأعراف، من خلال عملية التنشئة الاجتماعية". (4)

---

(1) نفس المرجع السابق ص223.

(2) احسان محمد الحسن، مدخل الى علم الاجتماع ص188.

(3) علي أسعد وطنه، علم الاجتماع التربوي، دار النشر والطباعة،دمشق، ط1، 1988م،ص188.

(4) اسماعيل قباري، أسس البناء الاجتماعي، منشأة المعارف،الاسكندرية، د.ت،ص116.117.

نستنتج من التعريف السالف أن الأسرة عبارة عن مجموعة من الوظائف البنيوية والوظيفية والنشاطات الاجتماعية الاقتصادية التي تتم في رحاب وحدة قرابة تشمل الأصول والفروع التي تربط بنسب الأب والأم، كما تقوم (الأسرة)بتأدية عدد من الوظائف التربوية والاجتماعية...لكن في الآونة الأخيرة تقلصت قدرتها على تأدية هذه الوظائف نتيجة تغيرات العصر وظهور مراكز بديلة تقوم بكل شيء.

لكن ودائما تحتل الأسرة مكانة بارزة في الحياة الاجتماعية، فهي البنية الأساسية الصالحة لتنشئة الطفل والوسيلة التي بواسطتها يحفظ التراث الاجتماعي وينتقل عبر الأجيال، كما أنها مصدر الأمان النفسي والدفأ العاطفي لكل فرد من أفراد المجتمع.

إلا أننا سنعتمد في دراستنا على التعريف الاجرائي: الأسرة تمثل الوالدان والاخوة الكبار، والجد والجدة ,وغيرهم من الأقارب ممن يعيشون في مكان واحد، لهم سلطة على الأبناء، ويمكن ان يقوموا بدور الوالدين في تربية وتوجيه ورعاية الأبناء.

أي: أن الأسرة تشمل (الأسرة الممتدة في نسب الأب. والأسرة النووية) في رحاب وحدة ترابية وسكنية ومعايشة واحدة.فكل شخص بالغ ينتمي الى الأسرة له سلطة على تربية وتوجيه ورعاية الأبناء.

ب . اصطلاحا :هي المؤسسة التربوية الأولى في المجتمع والتي ترعى أبنائها وتعمل على تنشئتهم وتطبيقهم اجتماعيا.(1)**أي**: أن الأسرة هي اول مدرسة للطفل فهي التي تنشئه وترعاه.يعرف محمد الجوهري عبد الهادي الأسرة: بأنها مؤسسة اجتماعية نبعت في ظروف الحياة ، وهي بذلك تعد ضرورة لبقاء الجنس البشري، ويتحقق ذلك البقاء بفضل اجتماع كائنين لا غنى لأحدهما عن الآخر ،وهما الرجل والمرأة, والاتحاد الدائم المستقربين هاذين الكائنين هو الأسرة.(2)**أي**: أن الأسرة نبعت من المجتمع ، وترعرعت في ظروف حياته لذلك لابد من وجودها ليتحقق الجنس البشري وسيستمر، كل هذا بفضل الكائنين ألا وهما الرجل والمرأة.

(1) داليا المؤمن ،الأسرة والعلاج الأسري،دار السحاب ،القاهرة، مصر، 2004م،ص06.

(2) ناصر أحمد الخولدة ، رسمي عبد المالك رستم، الأسرة وتربية الطفل،دار الفكر ،عمان، الأردن، ط 1, 2010،ص16.

ويعرفها مير داك: هي عبارة عن جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك وتعاون اقتصادي ,ووظيفته تكاثرية ،ويوجد اثنين من أعضائها على الأقل على علاقة جنسية ويعترف بها المجتمع.(1)

أي: أنها منظومة اجتماعية متفق عليها ومعترف بها من قبل المجتمع تقوم على علاقة تعاونية من أجل استقرار وتحقيق ما يسمى بالأسرة.

ولقد عرفها أوجبرن: بأنها رابطة من زوج وزوجة و أطفالهما، أو بدون أطفال، أو من زوج بمفرده مع أطفاله او زوجة بمفردها مع اطفالها .(2)

هذا التعريف يختلف عن بقية التعاريف التي تطرقنا اليها مسبقا لأنه ذكر لنا الأسرة بجميع أنواعها مبتدأ بالأسرة العادية التي تشمل زوجين (امرأة ورجل)، ثم الى أسرة تخلو من أب و أسرة تخلو من أم ربما نتيجة طلاق أو موت حسب رأي أوجبرن .

ويعرفها كل من بيرجسن ولوك : بأنها مجموعة أشخاص ارتبطوا بروابط الزواج والدَم ويؤلفون عائلة متميزة, ويتفاعلون ويتقبلون بعضهم البعض خلال الأدوار الاجتماعية المقررة لهم وتشمل أدوار الزوج والزوجة والأم، الأب، الابن، الابنة،الأخت، الأخ، ولهم ثقافتهم المشتركة.(3)

المقصود من التعريف السالف بأن الأسرة عبارة عن أشخاص ولكل منهم دور يؤديه في العائلة وفق ثقافة متعارف عليها وتفاعل مقبول.

كما يمكن القول بأنها وحدة مترابطة في النسق الأوسط المحيط بها.(4) أي: أنها كتلة واحدة ذات محيط واحد.

---

(1) عبد القادر القصير ،الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية،ص35.

(2) حنان عبد الحميد العناني ، تنمية المفاهيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية في الطفولة المبكر،دار الفكر، عمان، الأردن،ط2، 2009ص201.

(3) سلوى عثمان عباس الصديقي ،أميرة يوسف علي ،المدخل الاجتماعي للسكان والأسرة ، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية ، مصر، 2005م ،ص129.

(4) محمد عبده محجوب ، أنثروبولوجيا الزواج والأسرة والقرابة ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 2001م،ص384.

إن الأسرة هي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية وتشرف على صياغة النمو الاجتماعي له وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه، فهي التي تضع في الطفل بذور شخصيته فلما يتشكل الوجود البيولوجي للإنسان في رحم الأم ،فكذلك يتشكل الوجودالاجتماعي للطفل في رحم الاسرة وحضنها.(1)لذلك تعدَ الأسرة البناء الاجتماعي الأكثرأهمية في حياة الطفل وأثرها أثر في التنشئةالاجتماعية.

كما اهتم العلماء واختلفوا في تعريفهم للأسرة اهتم الإسلام كذلك بتعريفها من وجهة نظره الخاصة حيث نذكر فيض من بحر من التعريفات:

هي الوحدة الأولى في المجتمع، وأول مجتمع يتصل به الطفل بعد ولادته ويتفاعل معه ويكتسب عن طريقه أساسيات لغته وقيمه ومعايير سلوكه وعاداته واتجاهاته وكثيرا من مقومات شخصيته.(2)

"ومن هذا المنطلق: تحرص تعاليم الإسلام على إقامة أسرة على أساس من الحق والعدل والمودة....،والعمل المستمر على تقويتها وتحقيق تماسكها وتوثيق الروابط السائدة فيها احاطتها بكل عناية وحماية وتقدير".(3)

وفي هذا السياق يقول الله سبحانه وتعالى :{ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } [الروم 21].

وقال الله تعالى :{ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيهِنَّ بِالمَعرُوفِ } [البقرة 288].

(1) حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي ، عالم الكتب ,القاهرة، ط5،1981 م،ص245.

(2)هدى محمود الناشف، الأسرة وتربية الطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1 2007م . 1427هـ ،ط2 2011م . 1432هـ ، ص17.14.

(3) ينظر: نفس المصدر ص 14 .

3.1 مفهوم التعلم:

ورد في تعريفات تقليدية في المعاجم المعاصرة "التعلم أن تحصل أو تكتسب معرفة عن موضوع أو مهارة عن طريق الدراسة أوالخبرة أو التعليم "

أما المتخصص فينص على أن "التعلم تغير مستمر نسبيا في الميل السلوكي، وهو نتيجة معززة".(1)

وإذا حللنا مكونات تعريف التعلم فإننا نستخلص مجلات البحث على الوجه التالي:

التعلم هو الاكتساب او الحصول على شيء.

التعلم هو الاحتفاظ بمعلومات أو بمهارة ما والاحتفاظ بدوره يتضمن أنظمة الاختزان ، والذاكرة، والتنظيم المعرفي.

يشتمل التعلم على التركيز الإيجابي الواعي على الأحداث التي تقع داخل الجهاز العضوي أو خارجه.

التعلم مستمر نسبيا لكنه معرض للنسيان.

يتضمن التعلم شيء من الممارسة وقد تكون ممارسة معززة .

التعلم تغير في السلوك.(2) ، ويعرف كذلك (التعلم) learning : بأنه نشاط ذاتي تقوم به المتعلمة بإشراف هيئة التدريس أو بدونها, بهدف اكتساب معرفة أو مهارة تغيير سلوك .

والتعلم هو كل ما يكتسبه الانسان عن طريق الممارسة والخبرة, وهو الوجه الآخر لعملية التعليم ونتاج لها ويقترن بها.(3)أي: أن التعلم هو الجهود التي تقوم بها المتعلمة لاكتساب مهارات،وهو مجموع الخبرات التي يكتسبها الانسان بالممارسة والتكرار.

---

(1) دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، تر: عبد الراجحي علي أحمد شعبان ودار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ،1994م، ص25-26 .

(2) ينظر نفس المرجع ص 25-26

(3) فاطمة بنت محمد العبودي ، استراتيجيات التعلم والتعليم,كلية الجامعة للتطويروالجودة،ط3، 1434.1435،ص13

فالتعلم مع التغير الذي يحدث في سلوك الانسان وفي معاملاته مع الآخرين وفي اتصالاته بهم، وفي اكتسابه لمهارات جديدة وتنمية مهاراته السابقة، وبالعمل على انماء ما لديه من خلفيات معرفية سواء كانت غريزية أو مكتسبة .(1)أي: التعلم هو اكتساب المعارف والعلوم وأنماط السلوك الجديدة من طرف المتعلم وتنمية السابقة منها التي نتجت عنده عن طريق السليقة والفطرة أو مأخوذة من العالم الخارجي.

زودت الشرائع السماوية كونها مصدر سلطة التعلم ،الانسان بما يكفيه لفهم واقعه والعمل على تغييره نحو الأفضل ،مثلما علَم الاله آدم الأسماء كلها, علَم الإنسان مالم يعلم، وجعل فرقا في المكانة بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون، بالمقابل أوحى الاله الى النحل أن تتخذ من الجبال بيوتا, كما بعث بالغراب كقدوة ليعلم هابيل كيف يواري سوءة أخيه قابيل.(2)

هذه المشاهد القرآنية تبين مدى مرونة التعلم وتحوله من تعلم صدمي الى تعلم توقعي الى تعلم فعَال وتعلم متجدد وتشاركي لقوله تعالى :{الرَّحْمَنُ (1)عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2)خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3)عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4)} [الرحمان1. 4]

فمسار التعلم لا منتهى من المهد الى اللَحد وينير الى عالم متجدد.

(1) محمد وطاس ، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر،1989،ص20.

(2) محمد زردومي ، معنى التعلم واشكاليات التعليم في ظل التحولات المحلية والرهانات المستقبلية، الملتقى الوطني الأول حول تعليمية المواد في النظام الجامعي ، مخبر تطوير الممارسة النفسية والتربوية ،جامعة الجزائر، 2010م،ص25.26.

2/المستويات الثقافية للأسرة وأثرها على تعلم الطفل:

1.2 المستوى الاجتماعي الثقافي للأسرة:

يقول لوتري: أن هناك علاقة بين القيم الأبوية والكفاءات العقلية للأطفال بحيث يكون هناك نجاح أكبر ،عندما تكون قيم الفضولية للعقل والعقل الناقد لها أولوية مقارنة بالحالات التي تكون الأولويةلقيم الطاعة واللباقة، بالنهاية التحليل يكون لمخلف التقاطعات الممكنة بين متغيرات أدت ب لوتري الى اقتراح بأن النظام التربوي الأسري يمكن ان يكون مميز بمتغيرين هما:(**نمط البناء – نمط القيم**) هاذين المتغيرين ليس لهما نفس الأثر حسب المستوى الاجتماعي ثقافي, فعندما يكون المستوى الاجتماعي ثقافي مرتفع يكون لنظام القيم تأثير كبير و يكون لنمط البناء المرتبط بقواعد السلوك له تأثير أقل ،بينما إذا كان المستوى الاجتماعي ثقافي منخفض يصبح نمط البناء للقواعد التربوية هو الراجح .(1)أي: أن المستوى الاجتماعي ثقافي العالي للقيم عند الآباء يؤثر على كفاءات وسلوك الأبناء ،عندما يكون المستوى الاجتماعي ثقافي مرتفع يتأثر الطفل بتلك القيم ويكتسبها بطريقة أسرع وكلما انخفض وجب اعادة بناء السلوك .

ففي دراسة (myriam de leonardiset et vedette lecaret et yves preteur)كان الهدف دراسة التفاعل الاجتماعي و المدرسي للأطفال ضمن منظور يعتبر الطفل شريك و عامل فعال في نموه ويكون قادرا على مواجهة الصراعات الداخلية والشخصية ،ويتم ذلك بالكشف عن تأثير طرق التربية العائلية على تفاعل وقدرة الأطفال الذين يبلغون 4 سنوات على الاتصال .(2)أي:دفع الطفل الى جو المشاركة من أجل تنمية شخصيته والقدرة على المواجهة .

---

(1)مسعود محمد رضا، أثر المستوى الاجتماعي الثقافي والاقتصادي للأسرة على سلوك الطفل، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعي، جامعة تلمسان ،الجزائر ،ع10 ،2003،ص279. 280.نقلا عن
Lehalle.Hevri.Daneil.Millier.psychologie du développement .enfance et adolescence (cours et escersises) Dunod – Paris-2002 (p229).

(2)نفس المرجع نقلا عن : Yeves preteur et autre –family education .child –parent interaction child développement –europpeam of psycology eduction-volxm-h°4-1998 1998 ispa (p461-474).

ولقد تم تقييم طرق التربية الأسرية بواسطة التربية العامة والخاصة ثم تقييم قدرة الطفل على الاتصال الشفهي والكتابي ،وذلك بتحليل نموذجي ل250طفل وأبويه، فأثبتت النتائج أن الظروف الاجتماعية والثقافية تتفاعل مع المفاهيم والطرق التربوية الأسرية فتأثر في عملية النمو ,أما فيما يخص التربية الأسرية العامة فهي تتحكم في القوة النفسية للأطفال الصغار بينما التربية الأسرية الخاصة مسؤولة أكثر عن تربية السلوك المرتبط بالنشاطات المدرسية .(1)

أي: تقييم طرق التربية الأسرية العامة والخاصة تحدد قدرات الطفل حيث تهتم التربية الأسرية العامة بالجانب النفسي كمعالجة مشكلة الخجل الشديد ،أما العامة فتهتم بتربية السلوك المرتبط بالنشاطات المدرسية كالتحصيل الدراسي .

تتفق الدراسات المختلفة على ايجابية النمط التربوي المرن على شخصية الطفل وتتلخص تلك الايجابية بالدرجة الاولى في تقدير الطفل لذاته، لأن تقبل الأم أو الأب له وتقديرهما لمتطلبات مرحلة نموه ، وفسح المجال أمامه للتعبير عن آرائه ، ومشاغل كل ذلك يحسسه بكيانه ,وأنه فرد في بيئته الأسرية ، ومن شأن هذا أن يعزز ثقته بنفسه فيبادر الى استغلال طاقاته فيما يتوافق مع استعداداته وامكاناته التي شكلت دائما محور تعامل و توجيه الوالدين له ,كما أن الطفل ينشأ معتمدا على نفسه قادرا على تحمل المسؤولية و اتخاذ القرارات المتعلقة بالدراسة أو العمل بمحض ارادته مما يساهم في استقلاله التدريجي عن الوالدين وتكوين شخصيته.(2)

معناه: ايجابية النمط التربوي تعتمد على تعامل الآباء مع أبنائهم على أساس ايجابي وهذا يعود على الطفل بالنفع و يعكس شخصيته المستقلة حيث يصبح يعتمد على ذاته و متحملا للمسؤولية .

(1)نفس المرجع السابق ص461 . 474.

(2) نفس المرجع السابق نقلا عن : نبيل عبد الفتاح حافظ وآخرون ،علم النفس الاجتماعي ،مكتبة زهراء الشرق ،القاهرة،ط1 ,2000م، ص262.

2.2المستوى الاقتصادي للأسرة:

إن المستوى الاقتصادي له دور في التنشئة الاجتماعية ،وفي النمو النفسي والاجتماعي للطفل ,ذلك لأن الشخصية وحدة متكاملة يؤثر كل جانب فيها على الجوانب الأخرى.

فالجانب الاقتصادي يلعب دورا أساسيا في حياة الأسرة ونجاحها ،ذلك لما ينجم عن هذا الجانب المادي إشباع لحاجات الطفل المادية والمعنوية الضرورية للعيش كالسكن وتوفير المواد الغذائية ،و الملبس وغيرها من اللوازم الضرورية وكل هذا يتأتى عن كفاية مستوى الدخل لتلبية حاجات الأسرة المتنوعة،وذلك للمحافظة على بنائها المادي والنفسي والاجتماعي(1).

هذا يعني أن الطفل قد يتأثر بالجانب الاقتصادي سواء كان ردَه على ذلك إيجابي أو سلبي ,فتوفير كل شيء للطفل لا يعني أن ذلك قد يأتي بجوانب مثمرة و ناجحة بل قد يكون الفقر أحد أسباب النجاح في حياة الفرد بصفة عامة ,مما قد يترتب عليه المثابرة والاجتهاد لتحيق الهدف ،وفي بعض الأحيان يكون الفقر لعنة صاحبه فيبقى في الياس و الحرمان.

يمكن القول أن تخصيص مبلغ مالي أو مرتب شهري للطفل يكسبه حسن التصرف والتدبير و التخطيط ،ويشبع به بعض الضغوط و الاضطرابات التي تصيبه سواء من الناحية الجسمية أو النفسية أو الاجتماعية و الحالة النفسية الجيدة تدفعه الى الانطلاق وتكوين علاقات أوسع والحرمان منه يولد عجز سيكولوجيا اجتماعيا(2).

أي: تخصيص مبلغ للطفل قد يساعده في تكوين شخصية فعالة من القيام بصرف المبلغ على حاجاته الضرورية وعدم الشعور بالحرمان ,كما ان إعطاء الطفل مبلغ معيَن لا يعني دائما أن يقوم بإفساده النقود وعدم استعمالها في الأشياء المفيدة بل على العكس هذا الأمر سيمنحه الثقة في نفسه وأنه أصبح شان . ويجب أن يتحمل مسؤوليته الشخصية .

ومن هنا يمكن القول بأن المستوى الاقتصادي له بالغ الأثر على الأطفال في سلوكاتهم وأخلاقهم وتعليمهم.

(1)محمود حسن،الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية،بيروت،1981،ص13.

(2)رشاد صالح دمنهوري ،عباس محمد عوض ،التنشئة الاجتماعية و التأخر الدراسي،دار المعرفة الجامعية ،ص102.

3.2المستوى التعليمي والمعرفي للأسرة :

إن المستوى التعليمي للأسرة يؤثر في التنشئة الاجتماعية ذلك أن الوالد المتعلم يكون على دراية كبيرة بطريقة التنشئة الاجتماعية وطريقة المعاملة و التوجيه و الرعاية ،فهو قبل أن يطالب ابنه بالتعلم, عليه أولا أن يوفر الامكانيات المادية والمعنوية اللازمة لذلك مع مراعاة رغبات وميول المتعلم ،وهنا نجد أن الوالد المتعلم غالبا ما ،لا يفرض على ابنه مالا يتفق مع ميوله و رغباته واهتماماته، ويراعي ظروف وامكانيات و قدرات المتعلم.(1)

أي: المستوى التعليمي يؤثر في تنشئة الطفل من خلال المعاملة و التوجيه التي يتلقاها خاصة في المرحلة المبكرة من طفولته،حيث يتم مراعاة امكانياته وقدراته ورغباته الخاصة.

ولعله من أكثر ما يشغل بال علماء التربية وعلم النفس في السنوات الأخيرة مدى فاعلية وأثر البيئة في النمو العقلي والمعرفي للطفل، ومع الاهتمام بسنوات ما قبل المدرسة كمرحلة تتميز بالنمو العقلي السريع والفعَال ،برز الاهتمام بمقدرة الاسرة على توفير المناخ التربوي المناسب لنمو قدرات الطفل وفي مقدمتها القدرات والكفاءات العقلية والمناخ التربوي الملائم للنمو العقلي يجب أن تتوفر فيه الشروط الرئيسية أهمها ووجود بالغين على استعداد للإجابة على أسئلة الأطفال، بل وتشجيعهم على التساؤل وعلى اكتشاف الحلول والمسببات وذلك لتنمية القدرة على الادراك المعرفي.(2)أي: أن النمو العقلي والمعرفي له أهمية لتنشئة طفل ذو قدرات وكفاءات علمية عالية, وذلك من خلال ما توفره له الأسرة من جو ملائم للتحصيل المعرفي ، بحسن المعاملة والرعاية اللازمة للطفل بإعطائه مساحة للتعبير عن مشاعره والسماح له بطرح الأسئلة وأخذ الأجوبة عن تساؤلاته ,كما يمكن السماح له أيضا بالاختيار واتخاذ القرارات في بعض الأمور،فكل هذا الاهتمام حتما سيعود على الطفل بالايجابية على تحصيله العلمي.

(1) رشاد صالح الدمنهوري، التنشئة الاجتماعية والتأخر المدرسي،ص103.

(2) هدى محمد الناشف، الأسرة وتربية الطفل، ص156.

3/ دور الأسرة والثقافة في تربية الطفل:

1.3 دور الأسرة في تربية الطفل وتنشئته :

يتعاظم دور الأسرة في تربية الطفل وتنشئته، تنشئة اجتماعية سوية في مرحلة الطفولة المبكرة على اعتبارها أول نواة وجماعة أولية ومؤسسة اجتماعية يعيش في ظلها الطفل.

ومن خلالها يكتسب العديد من الخبرات التي تشكل العديد من المفاهيم عن نفسه وعن الآخرين والعالم من حوله ،إذ أنه يرى المجتمع الخارجي من خلال عيون الوالدين والإخوة الذين يشكلون الأسرية النووية الصغيرة ، وبما أن معظم ما يتعلمه الطفل في سنواته الأولى له صفة الثبات والاستمرارية ،فإن نظرة الطفل ومفهومه عما يجري من حوله في بيئته الاجتماعية القريبة والأبعد في السنوات اللاحقة تعتمد على حدَ كبير على ما تكون لديه من مفاهيم وقيم واتجاهات في الطفولة المبكرة ،أي في أسرته بشكل أساسي.(1)

أي: أن الأسرة يقوم دورها على أساس التنشئة التي يتلقاها الطفل خاصة في المراحل الأولى من طفولته ،إذ أنه يكتسب العديد من القيم و العادات من أسرته مثل تقليد الطفل لمشية أبيه أو طريقة كلام أخيه ، وعلى هذا الأساس يتم بناء الطفل وتبدأ تتكون مفاهيم خاصة به حول العالم الذي يعيش فيه.

ترجع الأهمية لدور الأسرة في تنشئة الطفل أكثر من أي وسيط آخر، مثل: جماعة الأران و الأصدقاء والمعلمين والنماذج السلوكية التي تقدمها وسائل الاعلام، إلى أن شخصية الطفل ومعالم سلوكه الاجتماعي تتكون في السنوات الأولى ،حيث صلة الطفل بأعضاء أسرته تكون أشَد كثافة والصق وأطول زمنا خاصة بالوالدين، وبالتالي الأكثر تأثيرا في اتجاهاته وقيمه وملامح شخصيته بصفة عامة.(2) أي: أن الطفل في سنواته الأولى من الطفولة يأخذ سلوكاته من بعض النماذج المحيطة به ، إلا أن تأثير الوالدين والجو الأسري يكون الطابع الغالب على معظم سلوكاته.

(1) هدى محمد الناشف،الأسرة وتربية الطفل، ص22.

(2) نفس المرجع ص24.

2.3 دور الثقافة :

تكتسب الثقافة من خلال عمليات النمو الاجتماعي للفرد ومن تفاعله مع المواقف الاجتماعية، حيث تمثل الثقافة ثقافة المجتمع التي تؤثر في شخصية الأفراد والجماعات، فهي التراث العام الذي تتوارثه من الأجيال السابقة وتشمل المعتقدات والتقاليد والعرف والقواعد الأخلاقية والدينية والقوانين والفنون والعلوم والمعارف التكنولوجية ،وكل ما ينشأ من سلوك ومشاعر بين الأفرادوالجماعات وعلاقات بعضهم ببعض.(1)أي: أن الثقافة لها دور في اكتساب الشخصية للفرد من خلال تفاعله مع المواقف من حوله، فتتوارث الأجيال مجموعة من القيم والأخلاق والعادات و التقاليد.

يمكن القول أن الفرد يحتك بالعديد من المواقف الثقافية المختلفة كل يوم ويتفاعل مع العديد من الأفراد في المنزل والمدرسة والعمل والشارع فالثقافة آثارها الخاصة على سلوك أفراد المجتمع مما يطبعهم بطابع خاص يختلف من مجتمع لآخر.(2)معناه: أن الفرد وخاصة الطفل يكتسب سلوكاته من خلال أفراد المنزل والمدرسة وافراد مجتمعه بصفة عامة.

ويضيف تنوع أنشطة ونشاطات الأندية ودور الثقافة بين النشاطات العلمية والأدبية والترفيهية وتسمح هذه المؤسسات بتكوين صداقات وتبادل المعلومات والخبرات ,واكتساب أنماط تفاعل لتعامله مع مختلف الفئات و الطبقات الاجتماعية ،كما تسمح باكتشاف الميول و القدرات.

وذلك بوجود عدد من الخبراء والمربين والامكانات المختلفة،كما يكتسب مجموعة من القيم كالمثابرة والتعاون والتنافس والقيام بالأدوار المختلفة الموكولة إليه.

أي: تسمح الأنشطة التي تقوم بها المؤسسات بتبادل المعارف والأفكار،و اكتشاف الميول والرغبات والقدرات الخاصة بالأطفال وبالتالي التنافس والمثابرة والاجتهاد واعطاء نتائج أفضل.

---

(1) فيروز مامي زرارقة، محاضرات في علم اجتماع التربية، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع،قسنطينة،الجزائر ،ط1، 2008م،ص88.

(2) نفس المرجعص88 .

(3) نفس المرجع ص88.

الفصل الثانـي

الفصل الثاني: تقويم العملية التعليمية والثقافية عند الطفل:

1/ أثر المستويات الثقافية للأسرة على تعلم الطفل

2/ المشكلات الأسرية وأثرها على تعلم الطفل

تمهيد

يتأثر الطفل كثيرا بكل ما حوله، ولكن لعلَ أكثرما يتأثر به الطفل هو المحيط الاجتماعي القريب منه والمقصود هو الأسرة التي ينشأ ضمن اطارها وخاصة الوالدين فهو شديد التأثر بهما، وغالبا سيقلدهم في كل شيء .

وهنا يبرز أمر بغاية الأهمية وهو أن مستوى الأهل الثقافي والاجتماعي والاقتصادي و التعليمي يؤثر كثيرا على الطفل فكلما كان مستوى الأهل الثقافي مرتفع كلما كان هناك فرصة بإنتاج أطفال أكثر ثقافة وعلما، والعكس صحيح.

استبانة حول: المستويات الثقافية للأسرة وأثرها على تعلم الطفل

نموذج: سنة أولى تحضيري

فضاء الأسئلة

الأسئلة المغلقة: ضع علامة ×في الخانة المناسبة:

1. هل المستويات الثقافية تؤثر على تعلم الطفل نعم ☐ لا ☐

علل.....

2. هل الأسرة المثقفة من جميع المستويات تنشأ افراد (أطفال مثقفين)؟ نعم ☐ لا ☐

علل.....

3. هل للأسرة دور في نشأة الطفل معرفيا علميا؟ نعم ☐ لا ☐

علل.....

4. هل المستوى المعرفي للتلاميذ مثقفي الأبوين نفسه بالنسبة لتلاميذ غير مثقفي الأبوين؟

نعم ☐ لا ☐

علل.....

5. هل نتائج الامتحانات تتفاوت بين تلميذ والده طبيب وآخر والده بناء؟نعم ☐ لا ☐

علل.....

6. هل تلاميذ منفصلي الأبوين يجدون صعوبة في التفاعل داخل القسم؟نعم ☐ لا☐

علل.....

7. هل الطابع المادي يؤثر على نتائج الطفل؟نعم ☐ لا ☐

علل.....

الأسئلة المفتوحة: اختر الإجابة الصحيحة حسب رأيك:

1. هل يؤثر اهمال الوالدين على نتائج الطفل؟

سلبا إيجابا

2. هل الطابع الأسري المليء بالمشاكل يؤثر على الطفل؟

نفسيا انفعاليا عقليا

3. ماهي أهم المشاكل الأسرية التي قد تأثر في نفسية الطفل حسب رأيك؟

الطلاق تعدد الزوجات حجم الأسرة

4. ماهي المستويات الثقافية للأسرة التي تبنى عليها الأهداف التربوية؟

اجتماعي ثقافي اقتصادي تعليمي

5. ماهي الأهداف والأغراض المحددة التي تنشدها العملية التعلمية؟

التربوية التعليمية السلوكية

6. هل تلاميذ مثقفي الأبوين أذكياء؟

بالفطرة بالممارسة بالتدريب

7. ماهي أهم المشاكل النفسية التي يعاني منها تلاميذ منفصلي الأبوين؟

الخجل القلق الاضطراب

تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية

فبل البدئ في تحليل النتائج يجدر بنا الإشارة الى أننا ارتأينا توضيح مجمع البحث حسب تصريحات كل من أستاذ(ة) التحضيري، وأولياء التلاميذ الذين ساعدونا بدورهم في تفسير دراستنا التي اعتمدنا فيها على عناوين رئيسة تعالج الموضوع المطروح وتوضحه:

1/ أثر المستويات الثقافية للأسرة على تعلم الطفل:

عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة 1:

تشهد مسألة المستويات الثقافية التي تمثلت في (المستوى الاجتماعي ،الثقافي ، التعليمي ،الاقتصادي) تحديدا يجعل منها مسألة راهنة سواء على المستوى الفكري أو المعرفي لأنها صلب تفكير مختلف العلوم في الوحدة الإنسانية بصفة عامة.

جدول : يوضح رأي أفراد العينة حول الأسئلة المتعلقة بالمستويات الثقافية للأسرة وأثرها على تعلم الطفل:

المستويات	نعم	لا	النسبة المئوية	
			نعم	لا
الثقافي	19	7	%73.07	%26.92
الاجتماعي	20	6	%76.92	%23.07
الاقتصادي	14	12	%53.84	%46.15
التعليمي	24	2	%92.30	%7.69

الفرضية الثقافية:نلاحظ في الجدول أعلاه أن 73.07% يرون أن المستوى الثقافي له أثر كبير على تعلم الطفل وتنمية شخصيته وتحسين مستواه الفكري الاجتماعي والمعرفي التعليمي التعلمي، ويتضح ذلك من خلال أسلوب الطفل في الكلام فنلاحظ جمله الراقية ذات المعاني العميقة التي استوحى عليها طابع الثقافة.

وهناك من يرى بأن المستوى الثقافي لا يؤثر اطلاقا على تعلم الطفل ونلاحظ ذلك من خلال النسبة المئوية الموضحة في الجدول بنسبة 26.92% الذين يعتقدون بأنه إذا زادت ثقافة الطفل اختلطت عليه المعلومات القدية مع الجديدة.

الفرضية الاجتماعية :سجلت نسبة الأشخاص الذين أجابوا بنعم 76.92% حيث أجمعوا على أن المستوى الاجتماعي يؤثر بشكل كبير على تعلم الطفل ، وهذا راجع للعديد من الأسباب ندرجها فيما يلي:

تأثر الأسرة بالمجتمع الذي تعيش فيه: فلا شك بأن الأسرة تتأثر وتخضع للمجتمع فكلما حدث تغيير فيه مسها بالدرجة الأولى وذلك من حيث ارتقائه أو تخلفه، فقد تتغير (الأسرة) لتغيرات وظيفية وبنائية كبيرة , وذلك بتعدد عوامل التغير الخارجية (التحضر , التصنيع , التكنولوجيا ، العامل الجغرافي ، العامل السكاني ، العامل البيولوجي ، العامل الايديولوجي) والداخلية (ولادة ، موت ، كبر السن ، التعليم ، الزواج ، المهنة) ولعلَ أهم تغير هو انتقال الأسرة من ممتدة الى نمط أسرة حديثة ، أي: هناك أيضا عوامل تؤثر على عملية تعلم وتنشئة وتوجيه الطفل داخل الأسرة أو مجتمعه نشهدها من خلال ما يلي:

أ/اتجاهات الوالدين: ويقصد بها الطريقة التي يتعامل بها الأب والأم مع أبنائهم في عملية التنشئة الاجتماعية ويمكننا تعريف ذلك اجرائيا كما يلي: هو أسلوب الوالدين . كما يدركه الأبناء في نقل القيم والعادات والنماذج السلوكية والمفاهيم الاجتماعية إزاء قضايا معينة ، والخبرات والمهارات الاجتماعية للأبناء من أجل تشكيل اجتماعية مقصودة أو غير مقصودة.(1)

ب/البيئة المنزلية: وتتضمن علاقات اجتماعية داخل الأسرة والتفاعلات الأسرية والسمات العاطفية التي تصبغ هذه العلاقات وهذه الخصائص لها تأثير في عملية التنشئة الاجتماعية العاطفية ويتحدد ذلك في تماسك العلاقة بين الزوجين والتكامل في الأدوار الاجتماعية ، وكل هذه المظاهر تؤدي الى النمو السليم للطفل.(2)

(1) مصباح عامر, التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحراف للتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة ، الجزائر،2003م،ص93.

(2) رشاد صالح دمنهوري ،عباس محمود عوض، ص69.

كما أكدت دراسة ايجان: أحد علماء التربية التي تهدف الى التعرف على التحصيل الدراسي المبني على الدعم العائلي من خلال أثر البيئة الأسرية ومشاركتها في العملية التعليمية أن الأسرة شريك مهم للمدرسة، وأن البيئة الأسرية التي تتميز بحرص أفرادها على أدوارهم المطلوبة والتي تسودها المودة والرحمة والانسجام والمتابعة والتوجيه واحتواء الأبناء تشكل عونا في دعم أبنائها في المستوى التحصيلي ويؤدي بالتالي الى ارتفاعه، لذلك وجب علينا كآباء وأمهات أن نحرص كل الحرص على الالتزام التام بمتابعة المستوى التحصيلي لأبنائنا وتزويدهم بالمهارات والتوجيهات وأن يكون لهم حيز معين وذلك لتأسيس غد مشرق يضيء طريقهم ويضمن لهم مستقبل نير يعود عليهم بالفائدة ويضمن لهم العيش الكريم.(1)

ج/ الاستقرار الأسري: إن الأساس في تكوين أي أسرة هو بداية حياة جديدة لكلا الزوجين والسعي لتكوين علاقات اجتماعية سليمة، والحفاظ على استقرار الأسرة يكون بالاختيار الصحيح وتلمس كذلك في العوامل :أسلوب الأم في معاملة الطفل: إن الطبيعة البشرية شديدة التعقيد وأن الأطفال والآباء يختلفون أشد الاختلاف في الشخصية والذكاء بحيث يظهر بالضرورة تشعب واختلاف في الرأي بشأن معاملة الطفل فكل يحدد نوع المعاملة حسب ما يراه مناسبا وخصوصا الأمهات فهن يتبعن أساليب مختلفة مع ابنائهن لاختلاف المواقف التي تحدث خلال حياة الطفل فكثيرا ما يتعرض الأطفال الى مشاكل عديدة كمشكلة الامتناع عن الأكل، أو مشكلة الإصرار على طلب الأشياء أو المشاكل السلوكية كالكذب والسرقة ومشكلات تتعلق بالدراسة .(2)

(1) فاطمة بنت محمد فرج الغساني، البيئة الأسرية واثرها على التحصيل الدراسي، ندوة مجمع ظفار التربوي ،عمان، من4الى6مارس2012،ص15.

(2) زعيمة منى ،الأسرة ومسارات التعليم(العلاقة ما بين الخطاب والتعليمات المدرسية للأطفال) رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعو منتوري ، قسم علم النفس، قسنطينة،2012 . 2013م ،ص52.

ويمكن للأم أن تحقق نتائج أفضل في معالجة تلك المشكلات إذا واجهتها بهدوء يساعدها على تحصيل والتفكير الهادئ لحل المشكلة بإتاحة الفرصة للطفل لاختيار ما يجب بدلا من إلزامه بما ينبذ ويجب أن تكون الأم قدرة حسنة وأن يكون سلوكها حضاريا وجيدا. (1)

ونلاحظ من الدراسة السالفة أن علماء النفس قد اهتموا بدراسة أثر المستوى الاجتماعي على اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم ولقد توصل "بوسادر" الى أن الهدف الذي يطمح اليه آباء المستويات العليا هو حصول أبنائهم على مركز مرموق وتحطيمه بالتقدير بمجرد وصوله الى مستوى النضج مما يساعده على إحساس بالتحرر والاستقلال المبكر وقد لا تمكنه خبراته وقدراته من الوصول الى هدف والديه, مما يؤدي الى فقدان الثقة وبالتالي نشوب صراع بينهما وبين الزوجين والعمل بمبدأ التضحية والتفاهم والودَ ووضع مصلحة الأبناء فوق كل اعتبار وعدم اتخاذ القرارات المتسرعة في أمور مصيرية.

لكن قد يواجه كيان الأسرة وبنائها مشاكل مختلفة تهدد استمرارية الأسرة واستقرارها وقد تنعكس آثارها على الأبناء وتحصيلهم الدراسي، فالاستقرار الأسري معناه توفير جو من الدفأ والحنان يحتضن الزوجين أولا معا ومن ثم الأبناء.

ويشملهم بالرعاية والعطف والتوجيه والتنشئة لذا فاختلال الاتزان في الأسرة وانعدام الاستقرار يؤدي الى نتائج قد تنعكس آثارها على الأبناء وتحصيلهم الدراسي، ويتخذ عدم الاستقرار في الأسرة أوجها متعددة فقد يكون سببه تعدد الزوجات ،الطلاق أو الانفصال، وسوف نتطرق الى العنصرين السابقين في عرض المشاكل الأسرية .

وتوجد صور أخرى لعدم الاستقرار الأسري تتمثل في: الهجر وذلك بترك الأب الأسرة والتخلي عن مسؤولياته ودوره اتجاه أبنائه. (2)

وفي الأخير يمكن القول أن الاستقرار الأسري نقطة جوهرية في حياة أي أسرة، فالجو الهادئ يساعد الأبناء على العطاء والنمو السليم والتحصيل الدراسي الجيد.

---

(1) نفس المصدر ص 52 .

(2) محمد يسرى إبراهيم دعبس، الأسرة في التراث الديني والاجتماعي ، دار المعارف ، مصر،1995،ص36.

أما الأسرة ذات المستوى الاجتماعي المتوسط فيغلب على معاملة الآباء للأبناء أسلوب المعاملة الحسنة و والأمانة الخالية من الصرامة وتشجيع الأبناء على الاستقلال والاعتماد على النفس، كما أن الوالدين يعتمدان في عقابهما على التأديب واشعار الطفل بالذنب مما يؤدي في بعض الحيان الى ميل الطفل نحو العدوان.

أما السر ذات المستوى الاجتماعي المنخفض، فنجد سلوك الآباء فيها يمتاز بالتسلط والصرامة،والميل الى ممارسة العقاب البدني، مما يشعر الطفل بالألم كما أن انعدام التوجيه والمراقبة يجعله يتمادى في استخدام أساليب العدوانية التي قد تعرضه للتشرد والجنوح.(1)

نستنتج مما سبق أن المستوى الاجتماعي يؤثر بشكل كبير على تعلم الطفل وبناء شخصيته وتنظيم علاقاته.

الفرضية الاقتصادية:لقد تبين لنا من خلال النتائج المسجلة في الجدول السابق أن أولياء التلاميذ قد اختلفوا كثيرا في آرائهم حيث رأى البعض أن المستوى الاقتصادي يؤثر على تعلم الطفل وتجاوزت النسبة 50%وذلك راجع لعديد من الأسباب ارتأينا دراستها ومعالجتها كما يلي:

فالجانب الاقتصادي يلعب دورا أساسيا في حياة الأسرة ونجاحها ذلك لما ينجم عن هذا الجانب المادي من اشباع لحاجات الطفل المادية والمعنوية الضرورية للعيش كالسكن وتوفير المواد الغذائية والملبس وغيرها من اللوازم الضرورية وكل هذا يتأتى عن كفاية مستوى الدخل لتلبية حاجات الأسرة المتنوعة، وذلك للمحافظة على بنائها المادي والنفسي والاجتماعي.(2)

حيث أن الحالة الاقتصادية للأسرة وتدني مستوى المعيشة وكثرة الأولاد مع ضيق السكن، يعرض الأبناء للكثير من الحرمان والضرر بالعناصر الصحية اللازمة كالتهوية وأشعة الشمس...،ونجد أن الأبناء الذين ينتمون الى أسرة غنية يحضون بالتقدير والاحترام من قبل المجتمع على عكس الأبناء الذين ينتمون الى الأسر الفقيرة فهم لا يحظون بمثل هذا التقدير والاحترام ،وهذا له أثر على النمو النفسي والاجتماعي للطفل.

(1)نفس المرجع السابق ،رشاد صالح الدمنهوري ، ص100 .101.

(2) محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص54.

يتفاعل العامل الاقتصادي مع بقية العوامل الأخرى، ويؤثر فيها ويتأثر بها بمستوى الطموح عند الطفل وبالقيم والاتجاهات السائدة وبالتالي يؤثر في الاتزان الانفعالي وفي علاقة الطفل مع نفسه ،وفي علاقة البيئة المحيطة به، إن تخصيص مبلغ مالي أو مرتب شهري للطفل يكسب لديه حسن التصرف والتدبير والتخطيط ويضمن له تعلم جيد ويشبع بعض حاجاته النفسية والاجتماعية.

أما العينة التي اعتقدت أن المستوى الاقتصادي لا يؤثر وكانت نسبتها 46.15% فكانت حجتها:أن الظروف المادية لا تأثر على دافعية التعلم لأن التعلم ارادة. ويضربون المثلبأجدادنا في وقت الاستعمار حينما كان العامل الاقتصادي غير ملائم للتعلم، لكن رغم عن ذلك تعلموا واستولوا على المناصب الهامة وذلك بالعزيمة والمثابرة وحب التحدي الذي نمى فيهم حب الاطلاع.

الفرضية التعليمية:تألفت عينة الدراسة الاستطلاعية للاستبانة من عينتين كما اعتمدنا حيث وجدنا تفاوت كبير بين النسبتين منهم من اعتقد أن العامل التعليمي يؤثر بشكل كبير على تعلم الطفل فكانت نسبته 92.30% وذلك راجع الى استنتاجنا وتحليلنا الى ما يلي:

1. إن مستوى تحصيل الوالدين التعليمي يؤثر في تحصيل الأبناء وأن الأسر التي تسود بين أفرادها علاقات تعاون وتفاهم تشرك أبنائها في اتخاذ القرارات الأسرية.

2. إن مستوى تعليم الوالدين المنخفض يؤثر في انقطاع الأبناء عن المدرسة، ويظهر بشكل واضح لدى الإناث، ويقل لدى الذكور، ويرجع السبب الى ضعف اهتمام الآباء بأبنائهم، وقصور الوعي بأهمية التعليم ،وقلة الحوافز والدوافع وانخفاض مستوى الطموح بين افراد الأسرة.

3. إن الآباء الاميين وذوي التعليم المحدود لا يقدَرون قيمة التعليم, ويشكلون عاملا هاما من العوامل التي تدفع بأبنائهم الى ترك المدرسة باكرا، وهذا ما أكده الكثير من العلماء في دراساتهم فنذكر منهم :دراسة (سويل) (عن مستوى تعليم الوالدين ومستوى الطموح التعليمي، والتحصيل عند الطلبة) توصلت الى وجود ارتباط هام بين مستوى تعليم الوالدين والتحصيل الدراسي لكل من الذكور والاناث، فعندما يكون مستوى تعليم الوالدين عاليا يتقبل الأبناء تشجيع الوالدين

لهمفي الخطط الدراسية، والانتظام في صفوف الدراسة ويرتبط التحصيل للأبناء بمستوى الطموحوالتسهيل العلمي لدى الوالدين.

وتوصل (سويل) أيضا الى أن التوافق في المستوى التعليمي للوالدين بدرجة قريبة فيما بينهما يعطي بيئة اجتماعية وسيكولوجية للأبناء أكثر فائدة من اختلافهما الكبير في المستويات التعليمية المختلفة.

وتوصل رشاه وسويل في دراستهم الى وجود علاقة إيجابية قوية بين المستوى التعليمي للآباء واتجاهاتهم نحو تعليم الأبناء.

ويؤكد كولمان أن عدم تساوي الفرص التعليمية للأبناء في المدرسة يرجع أساسا الى اختلاف خلفيتهم الأسرية المتعلقة بالمستوى التعليمي للوالدين واتجاههم نحو تعليم الأبناء، ذو تأثير مباشر على التحصيل الدراسي لأبنائهم.

أما العينة الثانية التي رأت أن المستوى التعليمي لا يؤثر على تعلم الطفل فكانت نسبة قليلة جدا 7.69% فقد ظنوا بأن ذكاء الطفل متعلق بالفطرة وهبة من عند الله سبحانه وتعالى لا أكثرولا أقل.

لكن حسب رأينا الشخصي فإنه لابد من الاعتراف بأن الأم هي المسؤول الأول عن ذكاء طفلها، ففي يدها أن تجعل طفلها متفوقا بين أقرانه أو فاشلا في حياته...ولتسأل الم نفسها :كم عمر طفلها عندما تعلم كيف يربط رباط حذائه ؟هل يعتقد معلموه أنه ذو إرادة قوية أم أنه "محب للدراسة "؟ إن الإجابة على هذين السؤالين ، اللذين يبدوان أن هناك علاقة بينهما، قد تعطيك فكرة عما قد يستفيد . الى اقصى حدَ . من ذكائه الأصلي ، وهل من الممكن أن يزداد حاصل ذكائه 50 أو 60 نقطة أخرى ...

يؤكد معهد(فيلز) للأبحاث في كلية (أنتبوك) أن الآباء يستطعون أن يفعلوا الكثير لزيادة مقدرة الطفل ورغبته في التعليم.

2/أثر المشكلات الأسرية على تنشئة الطفل:

عرض وتحليل ومناقشة الدراسة 2:

عند تحليل طبيعة المشاكل الأسرية، فهناك من يعيدها الى المصادر الاجتماعية ،فالناس يستعملون مصادرها لتحقيق أهدافها ، ومن هذه المصادر الدخل ،المكانة ،التعليم،الاهتمام،ويختلف الأفراد فيما بينهم في درجة وكمية هذه المصادر المتاحة .

أ/ جدول يوضح رأي أفراد العينة حول آثار المشكلات الأسرية على تنشئة الطفل وتعلمه:

المشاكل	التكرار	النسبة المئوية
الاجتماعية	22	%84.61
الاقتصادية	2	%7.69
الثقافية	7	%26.92
التعليمية	15	%57.69
النفسية	23	%88.46
الانفعالية	12	%46.15
العقلية	7	%26.92

وهذه المشكلات آثارها ناتجة من عوامل داخلية وأخرى خارجية حيث نجد في:

1. المشاكل الاجتماعية:اهمال الوالدين للطفل يؤثر عيه سلب بنسبة 84.61% وهذه نسبة عالية جدا فالطفل في المراحل الأولى من التنشئة يحتاج الى الاهتمام والحب والرعاية لنمو شخصيته وزيادة تحصيله الدراسي.

وهذه المشاكل الاجتماعية للأسرة عادة ما تأتي من:

– الانتقال من الريف الى المدينة الذي يحدث تغيير في النمط الاجتماعي وقد يغيرأيضا من سلوكات الفرد.

– الاختلاف الاجتماعي بين الزوجين مثل إذا المرأة غنية وتزوجت برجل فقير فقد لا تستطيع تحمل فقره.

– الاختلاف الطبقي في المجتمع الذي قد يولد الشعوربالنقص لدى الأطفال .

–غياب الأب عن المنزل مثلا: ذهابه للعمل خارج الوطن.

– غياب رقابة الوالدين تؤدي الى انحراف سلوك الطفل بسبب رفاق السوء.

– اضطراب كيان الأسرة بسبب وفاة أحد الأبوين الأم أو الأب.

– انفصال الوالدين الذي ينجم عنه عدم الاستقرار.

2. المشاكل الاقتصادية:نجد بأن أفراد العينة يرون بأنها لا تأثر كثيرا وقد كانت اجاباتهم بنسبة قليلة وهي 7.69% نظرا لوجود دوافع كثرة لدى المتعلم تجعله لا يتأثر كثيرا بوضعه الاقتصادي إلا أنه يجدر بنا الحديث عن أهم المشكلات الاقتصادية للأسرة التي قد تؤثر على التحصيل الدراسي للمتعلم منها:

– عدم حصول الأب على وظيفة تغطي كامل احتياجات الأسرة.

– ارتفاع تكاليف التعليم وزيادة طلبات المتعلم.

– وقوع الأسرة في الديون.

– الزيادة في الأسعار وانخفاض الدخل الفردي قد تؤدي الى عدم تلبية الحاجات الأساسية للمتعلم.

3. المشاكل الثقافية:يرى أفراد العينة بنسبة 26.92% أنه ليس من الضروري إذا كانت الأسرة مثقفة من جميع النواحي أن تنشأ بالضرورة أطفال مثقفين مثل:" نتائج الامتحانات قد لا تتفاوت بين طفل والده طبيب وطفل والده بنَاء" لأن النتائج تأتي من مجهود شخصي للطفل على حسب قدراته وكفاءته وبعض الاهتمام من الأسرة، لأن الطفل الناجح قد يكون كثير حب الاطلاع والقراءة وهذا لا يعود الى كون والده طبيب أو بنَاء.

ويمكن ذكر بعض المشاكل الثقافية التي قد تؤثر على تعلم الطفل حسب الحلات المختلفة للأسرة نذكر منها:

– الاختلاف الثقافي بين الزوجين مثل: الزوج واسع المعرفة والزوجة ليست كذلك أو العكس قد ينشأ الخلافات بينهما.

– اختلاف الثقافة الدينية بين الزوجين لأن الدين يلعب دورا مهما في الحفاظ على العلاقات داخل الأسرة.

– اتقان اللغات مثل: ايجاد الطفل صعوبة في التعرف على ثقافة اللغة الفرنسية وبالتالي صعوبة في اتقانها.

4. المشاكل التعليمية:يرى أفراد العينة بنسبة 57.96% وهي نسبة متوسطة فالبعض رأى بأن هناك مشاكل تعليمية تأثر على الطفل وآخرون يرون بأنها لا تأثر،فمن المشاكل التي تؤثر على تعلم الطفل نجد ما يلي:

– كثرة المادة التعليمية وعدم استيعابها بالكامل.

– وجود مواد لا تلائم مستوى قدرات الطفل وكفاءاته الخاصة.

– عدم معالجة المواضيع التي تهم الطفل يؤدي الى شعوره السريع بالملل وفقدانه الانتباه للدرس.

– عدم وجود تنظيم وانضباط داخل القسم.

– قلة المراجعة للدروس ينجم عنها تراكم في المادة التعليمية وبالتالي حدوث مشكلة عند الطفل.

– ضعف صلة المدرسة بأولياء الأمور.

5. المشاكل النفسية:كانت النسبة عالية جدا 88.46% وهذا يعود الى الفترة الحساسة التي يمر بها الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة فتجده يعاني الكثير من العقد النفسية مثل: الشعور الزائد بالخجل ،الخوف ، الشعور بالنقص نتيجة الصراع الداخلي والخارجي...الخ.

ومن هنا يمكن التحدث عن بعض المشاكل النفسية للأسرة التي قد تؤثر على تعلم الطفل:

- تسليط الأبوين العقاب على طفلهم واستخدام الصرامة معه بالضرب.
- خلافات الأب والأم المتكررة أمام الطفل قد تؤدي به الى الاكتئاب المبكر.
- مقارنة الطفل بباقي الأطفال ينجم عنه الشعور بالنقص.
- الفشل في القيام ببعض الأمور قد يؤدي الى فقدان ثقته بنفسه.
- شعور الطفل بالخوف الدائم نتيجة عدم الاستقرار الأسري.
- طلاق الأبوين وانتقال الطفل الى الحضانة يؤدي الى تمزق عواطفه اتجاه أبويه.

-قلة الاهتمام والرعاية من الأسرة.

6. المشاكل الانفعالية: تتمثل في القلق والاضراب والغضب والتعصب بنسبة 46.15% حيث رأى أفراد العينة بأنها تؤثر بشكل ملحوظ على تعلم الطفل ومن بين هذه المشاكل نذكر:

-الحالة المزاجية للزوجين فقد يكون أحد هادئ والآخر من النوع العصبي فهذا الأمر قد يحدث تأثير في شخصية الطفل.

- اضطراب شخصية الطفل بسبب خلل عضوي.
- معاناة الطفل من الغضب بسب نقص الحب والحنان من الوالدين.
- الشعور بالقلق من الفشل الدراسي بسبب وجود صرامة من الوالدين.

7. المشاكل العقلية:كانت نسبة الإجابة في الجدول ضئيلة قدرت بـ 26.92%إلا انه لا يمكن التغاضي عنها حيث يعاني الطفل في مراحل تعليمه من مشاكل عقلية مثل: نسبة الذكاء فهناك أطفال أذكياء بالفطرة وآخرون يكون ذكائهم نتيجة التدريب والممارسة.

ب/ جدول يوضح رأي أفراد العينة حول المشكلات الأساسية للأسرة:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
الطلاق	20	%76.92
تعدد الزوجات	7	% 26.92
حجم الأسرة	7	%26.92

1- نلاحظ في الجدول أعلاه أن نسبة الطلاق عالية جدا بلغت 76.92%حسب رأي العيَنة, وهذا لأن الطلاق شائع في المجتمعات وبكثرة حيث يؤثر على الأطفال في أمور عدة منها:

- أن حياة الأطفال تصبح أكثر خشونة في رعايتهم بعد الطلاق.

- انهيار الأسرة بالطلاق يؤدي الى تحطيم وتدمير الأطفال في مواجهتهم مع المجتمع.

- يؤثر الطلاق على الأطفال بأن يجعلهم منحرفين ومجرمين بانضمام الى رفاق السوءيؤدي أيضا من ناحية التعليم للأطفال من خلال التسرب المدرسي وعدم الاهتمام به.

- يؤدي الى تشرد الأطفال وادمانهم على المخدرات والمواد المخدَرة, كما يؤدي الى تسول الأطفال وما ينتج عنه من ظاهرة أطفال الشوارع. (1)

لهذا يعد الطلاق أبغض الحلال عند الله، فقد جعله الله سبحانه وتعالى حل لمشكلات الزوج والزوجة في حالة عدم الاتفاق إلا أنه يخلف الكثير من الآثار السلبية على الطفل،ومن هنا يمكن الإشارة الى ضرورة تفكير الأب والأم في أطفالهم قبل التفكير في أنفسهم.

2- أما عن التأثير الذي يحدثه تعدد الزوجات في الأسرة الواحدة على تعلم الطفل فنجده في الجدول أعلاه أنه بنسبة قليلة وصلت الى 26.92% حيث رأى الأغلبية بأنها ليست مسألة هامة أو مشكلة كبيرة.

إلا ان بعض الدراسات رأت أن المجتمعات البشرية تعتمد نموذج تعدد الزوجات في بناء المجتمعات الأسرية، وخاصة في المجتمعات الإسلامية، صحيح أن هذا النموذج من العيش في الأسر له فوائد معينة كما يرى البعض، وصحيح أيضا أنه كان نموذجا يتناسب والحياة الاجتماعية قديما،ولكن تبعا لتطور المجتمعات بدأت تظهر سلبية هذا النموذج.(2)

فمن بين سلبيات تعدد الزوجات نذكر:

- له آثار سلبية على تنشئة الطفل.
- التأثير السلبي على تعلم الطفل ودراسته.
- الشعور بالقلق والخوف بسبب التحكم من أطراف عدَة.
- معاناة الطفال من التفاهم مع الأبوين بسبب وجود أطراف أخرى داخل الأسرة.
- التوتر الأسري من خلال كثرة الشجار بين أفرادها.
- اضطراب العلاقات بين الزوجات وكثرة المشاكل بينهم.
- عدم التكيف مع البيئة الداخلية والخارجية.
- فقدان الهدوء والراحة داخل المنزل.(3)

(1) محمد علي سلامة، محكمة الأسرة ودورها في المجتمع ، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية ،مصر، ط1،2007م، ص106.

(2) مربوحة بولحبال نوار، محاضرات في علم الاجتماع التربية ،ج1 ، دار الغرب للنشر والتوزيع ،عنابة ، الجزائر، 2004 - 2005م، ص196.

(3) ينظر : مرجع سابق ص 197.

3- مشكلة حجم الأسرة نلاحظ في الجدول أنها متساوية مع نسبة تعدد الزوجات 26.92%.

أي: أنها لا تؤثر بشكل كبيرعلى تعلم الطفل حسب رأي افراد العيَنة، الا أنه من خلال دراستنا لها يظهر العكس لأنه كلما زاد حجم الأفراد داخل الأسرة بحيث يشمل الأبناء والآباء والجد والجدة والعم والعمة والخال والخالة، كلما اتسمت اتجاهات الآباء في هذه الأسر بإهمال الأبناء ، وذلك لصعوبة الاهتمام بأمور أطفالهم وصعوبة استخدام أساليب الضبط وحثهم على السلوك المقبول اجتماعيا.

ولقد أوضح موتول motol 1971 أن أمهات الأسر الكبيرة يميل سلوكهن الى السيطرة نحو أبنائهن وخاصة الاناث منهم كما تواجه مطالب أبنائهم بالعدوان والرفض كذلك فإن جو الحب والمساعدة العاطفية تكاد تنعدم في تلك الأسر.

أما السر الصغيرة فيتسم طابع المعاملة لأبنائها بالديمقراطية، فيسود جو التعاون بين الأباء وأبنائهم، وكذلك تقوم بمساعدتهم عاطفيا، والاهتمام بتحصيلهم الدراسي وقد يسود هذه الأسر الحماية الزائدة من قبل الوالدين لأبنائهم مما يؤدي الى فقدان الطفل القدرة على الاعتماد على النفس كما يتمتعون بنسبة عالية من الذكاء وذلك نتيجة لما تقدمه لهم الأسرة من اهتمام ورعاية.(1)

(1) رشاد صلح الدمنهوري ،عباس محمود عوض ، ص97 – 98.

خاتمة

تعتبر الأسرة من أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية والثقافية، ففي داخلها يبدأ الفرد في اكتساب الاتجاهات والمعتقدات السائدة في المجتمع، إنها البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ الطفل بتكوين ذاته فيها ، ومن خلالها يتلقى أول إحساس بما يجب وما لا يجب القيام به، إن العائلة كمؤسسة اجتماعية هي الوسيط الرئيسي بين شخصية الفرد وحضارته الاجتماعية والثقافية لهذا فإن مهمتها لا تقتصر على تنشئة الفرد في مرحلة الطفولة فحسب بل تتعداه إلى مراحل العمر المختلفة، حيثأن للأسرة مستويات تؤثر في عملية التعلم عند الطفل إما سلبا أو إيجابا وهذه المستويات هي: الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والمعرفية:

- أولا: المستوى الثقافي بوجود توافق بين الزوجين.
- ثانيا: المستوى الاجتماعي والاقتصادي كالعمل وتوفير المسكن والمأكل والملبس.
- ثالثا: المستوى التعليمي والمعرفي: أي معرفة كلا من الأب والأم بحسن المعاملة الجيدة لطفلهما.

وهناك من المشكلات الأسرية التي تؤثر بدورها على التحصيل الدراسي للطفل منها:

- مشكلات نفسية: القلق والخوف من الوالدين أو المعلم.
- مشكلات اجتماعية: البيئة المحيطة بالطفل التي قد تؤدي به إلى الانحراف في السلوك.
- مشكلات اقتصادية: الفقر، البطالة.
- مشكلات انفعالية: الاضطراب والتعصب.

ومن هنا يمكن القول بأن تواجد هذه المستويات يؤدي إلى تنظيم الأسرة، والبحث في إيجاد حلَ لهذه المشكلات سيعود حتما بنتائج إيجابية على تعلم الطفل.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

(1) إسماعيل قباري، أسس البناء الاجتماعي، منشأة المعارف، الإسكندرية

(2) احسان محمد الحسن، البناء الاجتماعي والطبقية،دار الطبقية ، بيروت ، 1983

(3) بدر الدين بن تريدي، قاموس التربية الحديث عربي – انجليزي – فرنسي، دار راجعي للنشر والطباعة،2010

(4) جامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة ، مصر، ط5، 1981

(5) حنان عبد الحميد العناني، تنمية المفاهيم الاجتماعية الأخلاقية الدينية في الطفولة المبكرة، دار الفكر ،عمان،الأردن،ط2، 2009

(6) داليا المؤمن ، الأسرة والعلاج الأسري، دار السحاب ، القاهرة ،مصر، ب . ط,2004

(7) دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، تر: عبد الراجحي علي أحمد شعبان،ط1،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت، لبنان،ط1، 1994

(8) دنيس كوش ،مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية ،تر: منير السعيداني، المنظمة العربية للترجمة ،بيروت،لبنان،ط1، 2007

(9) رشاد صالح دمنهوري، عباس محمد عوض ،التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دار المعرفة الجامعية ،1995

(10)سلوى عثمان عباس الصديقي، أميرة يوسف علي, المدخل الاجتماعي للسكان والأسرة، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،مصر،2005

(11)علي أسعد وطنه،علم اجتماع تربوي ،دار النشر والطباعة ,دمشق،ط1، 1988

(12)عاطف غيث،علم اجتماع النظم، ج2، دار المعارف،بيروت،1967

(13)عبد القادر القصير ،الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية و دار النهضة العربية للطباعة للنشر، لبنان،ط1، 1996

(14)عبد المجيد سي منصور, زكريا أحمد الشربيني، الأسرة على مشارف القرن21 (الأدوار ، المرض النفسي، المسؤوليات),دار الفكر العربي، القاهرة ،مصر،ط1

(15)فيروز مامي زرارقة ،محاضرات في علم اجتماع التربية،دار بهاء الدين للنشر والتوزيع,قسنطينة،الجزائر،ط1، 2008م.

(16)مربوحة بو لحبال نوار، محاضرات في علم اجتماع التربية،ج1,دار الغرب للنشر،الإسكندرية،مصر،2007

(17)محمود حسن ،الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية ،بيروت، 1981

(18)محمد عبده محجوب ، أنثروبولوجيا الزواج والأسرة والقرابة، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية،مصر,ط1، 2007

(19)محمد علي سلامة، محكمة الأسرة ودورها في المجتمع ،دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية ، مصر، 2007

(20)مصباح عامر, التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية دار الأمة ،الجزائر ،2003

(21)محمد يسرى إبراهيم دعبس، الأسرة في التراث الديني والاجتماعي،دار المعارف، مصر،1995

(22)محمد يعقوبي وآخرون، النصوص الفلسفية الميسرة،مصلحة الطباعة للمعهد التربوي الوطني، الجزائر,1982.1983

(23)محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989

(24)ناصر أحمد خولدة ، رسمي عبد المالك رستم، الأسرة وتربية الطفل، دار الفكر، عمان، الأردن، 2010

(25)هدى محمد الناشف، الأسرة وتربية الطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع،ط1-2007،ط2-2011

ندوات وملتقيات:

(1) فاطمة بنت أحمد فرج الغساني ،البنية الأسرية وأثرها على التحصيل الدراسي، ندوة مجتمع ظفار التربوي ،عمان، 2012

(2) فاطمة بنت محمد العبودي، "مشروع التأسيس للجودة والتأهيل للاعتماد المؤسسي والبرمجي"،استراتيجيات التعلم والتعليم والتقويم، كلية الجامعة للتطوير والجودة، ط3، 1435.1434

(3)محمد زردومي ، معنى التعلم واشكاليات التعليم في ظَل التحولات المحلية والرهانات المستقبلية ،الملتقى الوطني الأول حول تعليمية المواد في النظام الجامعي، مخبر تطوير الممارسة النفسية والتربوية، جامعة الجزائر،2010

مجلات و الرسائل الجامعية:

(1)سامية رحماني ، حجم الأسرة في التحصيل الدراسي للطفل، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم اجتماع، بسكرة، الجزائر،2015

(2)زعيمة منى، الأسرة . المدرسة ومسارات التعلم (العلاقة ما بين الخطاب والتعليمات المدرسية للأطفال), رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم النفس ، جامعة قسنطينة ، الجزائر، 2013.2012

(3)مسعود محمد رضا، أثر المستوى الاجتماعي الثقافي والاقتصادي للأسرة على سلوك الطفل، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعي ، جامعة تلمسان ، الجزائر، ع10، 2003

القواميس:

(1) فاروق مدَاس ، قاموس مصطلحات علم الاجتماع التربية ، دار مدني ، 2003

فهرس المحتويات

كلمة شكر

الإهداء

المقدمة.....أ

الفصل الأول: التعلم عند الطفل في ظل ثقافة الأسرة.....1

تمهيد.....5

1- المفاهيم الأساسية 6

1-1 مفهوم الثقافة.....6

1-2 تعريف الأسرة.....8

أ-لغوي.....8

ب-اصطلاحا.....10

1-3 مفهوم التعلم.....13

2- المستويات الثقافية للأسرة و أثرها على تعلم الطفل.....15

2-1 المستوى الاجتماعي الثقافي للأسرة 15

2-2 المستوى الاقتصادي للأسرة 17

2-3 المستوى التعليمي و المعرفي للأسرة.....18

3-دور الأسرة و الثقافة في تربية الطفل.....19

3-1 دور الأسرة في تربية الطفل و تنشئته.....19

3-2 دور الثقافة 20

الفصل الثاني :تقويم العملية التعليمية والثقافية عند الطفل.....21

تمهيد 23

استبانة حول : المستويات الثقافية للأسرة و أثرها على تعلم الطفل.....24

الأسئلة المغلقة 24

الأسئلة المفتوحة.....25

تحليل و مناقشة نتائج الدراسة الميدانية.....26

1-أثر المستويات الثقافية للأسرة على تعلم الطفل.....26
عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة 1.....26
الفرضية الثقافية.....26
الفرضية الاجتماعية.....27
الفرضية الاقتصادية.....30
الفرضية التعليمية.....31
2-أثر المشكلات الأسرية على تنشئة الطفل.....33
عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة 2.....33
المشاكل الاجتماعية 33
المشاكل الاقتصادية.....34
المشاكل الثقافية.....34
المشاكل التعليمية.....35
المشاكل النفسية.....36
المشاكل الانفعالية.....32
المشاكل العقلية.....37
خاتمة.....40
قائمة المصادر والمراجع.....41